

الإِصَاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة والرابع انه لا يجوز عندكم إظهار الفعل الذي تتعلق به وكونه على خلاف الحروف في هذه الأشياء دليل على أنه ليس بحرف .

والذي يدل دلالة ظاهرة على أنه ليس بحرف أنه يدخله الحذف فيقال في رب رب قال الله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قرئ بالتخفيف كما قرئ بالتشديد وفيها أربع لغات رب ورب ورب ورب بضم الراء وتشديد الباء وتخفيفها وفتح الراء وتشديد الباء وتخفيفها فدل على أنها ليست بحرف .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنها حرف أنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وأنها قد جاءت لمعنى في غيرها كالحرف وهو تقليل ما دخلت عليه نحو رب رجل يفهم أي ذلك قليل .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين أما قولهم إنما قلنا إنها اسم حملا على كم لأن كم للعدد والتكثير ورب للعدد والتقليل قلنا لا نسلم أنها للعدد وإنما هي للتقليل فقط على أن كم إنما حكم بأنها اسم لأنه يحسن فيها علامات الأسماء نحو حروف الجر نحو ب كم رجل مررت وما أشبه ذلك وجواز الإخبار عنه نحو كم رجلا لاحاك وهذا غير موجود في رب فدل على الفرق بينهما .

وأما قولهم إنها تخالف حروف الجر في أربعة أشياء أحدها أنه لا تقع إلا في صدر الكلام قلنا إنما لا تقع إلا في صدر الكلام لأن معناها التقليل وتقليل الشيء يقارب نفيه فأشبهت حرف النفي وحرف النفي له صدر الكلام